

## (٥) القضية الفلسطينية عسكريا

[ ١ ]

### عملية سافوي في تل أبيب تكشف عيوب الجهاز الامني الاسرائيلي وتثير النقاش مجددا حول فعالية النشاط الفدائي واهدافه

في بيروت في نيسان ١٩٧٣ وأسفرت عن استشهاد ثلاثة من قادة المقاومة : كمال عدوان وكمال ناصر ومجدد يوسف النجار . ومن الواضح ان المسؤولين الاسرائيليين حاولوا التقليل من حجم الخسائر في البداية ، الا أنهم اضطروا للاعتراف بذلك أخيرا . ولكن على الرغم من ذلك ، هناك دلائل كثيرة وواضحة تشير الى ان عدد الخسائر كان اكبر بكثير من العدد الذي اعترفوا به ، بدلالة ان عدد الرهائن الذين كانوا في الفندق ، عند سيطرة الفدائيين عليه ، كان كبيرا ، وان اجزاء كبيرة منه قد دمرت . كما لحت بعض المصادر الاسرائيلية ( هارتس ، ٧٥/٣/١ ) الى ان « العشرات » قد اصيبوا في هذه العملية . واما الاهداف من وراء هذه العملية ، كما يراها الاسرائيليون ، فتتحدد في أن الفدائيين قد تصدوا بتوقيتها ، في هذه الفترة بالذات ، احباط مهمة وزير الخارجية الاميركي الدكتور كيسنجر ، وهي في مهداها ، كما أنهم تصدوا « توريط » مصر وابعادها عن طريق التسويات السياسية . وكان أحد المعلقين الاسرائيليين قد أشار الى حسن اختيار الفدائيين لموعده قيامهم بهذه العملية ، في الوقت الذي يفادر فيه كيسنجر واشنطن للقيام بجولته الجديدة في الشرق الاوسط ، مؤكدا « انه لا يوجد ادنى شك بان هذه العملية ستضع عقبات جديدة في الطريق نحو حل وسط بين اسرائيل ومصر » ( اريئيل غيناي — يديعوت اchronوت ، ٧٥/٣/٧ ) .

كذلك ربط البعض هذا النوع من العمليات مع الزيارات التي يقوم بها كيسنجر للمنطقة ، مشيراً الى عملية مطوت التي تمت لدى قيام كيسنجر بزيارته للمنطقة لتحقيق فك الارتباط ، وزيارته الحالية لتحقيق تسوية اخرى مع مصر . وكان على رأس هؤلاء المراسل العسكري لصحيفة هارتس ، زئيف شيف ، الذي أعلن ان دمشق

كان للعملية الفدائية الجريئة التي نفذها الفدائيون الفلسطينيون في فندق سافوي ، في تل أبيب ، ردود فعل عنيفة لدى مختلف الجهات الاسرائيلية ، دفعتها الى توجيه انتقادات شديدة الى السلطات المسؤولة لعجزها عن انشغال مثل هذه العمليات وتحجيلها مسؤولية ذلك الفشل . كما تجدد ، مثلما يحدث عادة بعد كل عملية من هذا النوع ، « البحث » عن « المسؤولين المقصرين » لتحجيلهم مسؤولية « تقصيرهم » . كذلك أكدت هذه العملية ، مرة اخرى للاسرائيليين ، سواء المسؤولين منهم او المواطنين ، بان الادعاء الغائل ان اسرائيل استطاعت قطع دابر الفدائيين ، بعد أن نجحت في اغلاق الحدود البرية والبحرية بواسطة تكثيف الدوريات والقوات الاسرائيلية ليس الا محض هراء ، بحيث اضطر المسؤولون الاسرائيليون على اختلاف مراكزهم ، الى الاعلان بأنه ليس باستطاعتهم اغلاق الحدود بصورة محكمة وانهم يتوقعون تكرار مثل هذه العمليات في المستقبل . كما كان لهذه العملية نصيب نسي كشف نوايا الاسرائيليين الحقيقية حول مسألة التفاوض مع الفدائيين ، في حال احتجازهم لرهائن .

#### مقتل الضابط الذي قاد عملية فردان في بيروت

قبل أن نشير الى الاهداف التي اراد الفدائيون تحقيقها من وراء هذه العملية بحسب رأي الاسرائيليين ، لا بد أن نذكر ان الخسائر التي نسي بها العدو قد وصلت ، حسب ادعائه ، الى ١١ قتيلاً ونحو ٢٠ جريحاً . ومن بين القتلى ثلاثة جنود ، اقدمهم العقيد عوزي يثري ، وهو أحد كبار ضباط الاستخبارات العسكرية ، و٨ مدنيين ، منهم ٧ من الخارج ( داغار ، ٧٥/٣/٩ ) . ويتضح من مقابلة اجريت مع العقيد يثري ، قبل مقتله ، ونشرت بعد وفاته ( حوثام ، ٧٥/٣/١٤ ) ، ان يثري كان الضابط الذي قاد العملية الاسرائيلية